مقارنة بين الترجمتين الفرنسية والإسبانية لبعض أسماء سور القرآن الكريم

سليمة الكوللالي-باحثة في الترجمة-المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية-الرباط.

ملخّـــص

يعد هذا المقال مساهمة من أجل الوقوف على تقنيات ترجمة النص الديني عامة، وعلى تقنيات ترجمة أسماء سور القرآن الكريم خاصة. ذكرت فيه خمس عشرة سورة تنتمي إلى حقول مختلفة، كصفات الله تعالى، وصفات الرسول عليه الصلاة والسلام، والأشياء المادية، والزمن، والحروف أو فواتح السور، والأفعال. يجب أن تتوفر في مترجم هذا النوع من النصوص مجموعة من الشروط، كمعرفته باللغتين وبالدين، وإلمامه بكل ما جاء في التفاسير، وترجمة القرآن الكريم لا تستثنى من هذه الشروط.

خلال المقارنة بتن تقنيات ترجمة السور، ركزت في النسخة الفرنسية على الترجمة التي قام بها المستشرق الفرنسي جاك بيرك، وفي الإسبانية على الترجمة التي أنجزها خوليو كورتيس، مع العلم أن ترجمة القرآن في القرون الوسطى كانت حكرا على الكنيسة، وهدفها لم يكن تقريب القارئ من النص الأصلي بقدر ما كان خدمة لأهدافها السياسية والإيديولوجية. في النسختين المشار إليهما، غالبا ما يلجأ المترجمان المذكوران إلى استعمال التقنية نفسها، خصوصا وأن اللغتين الإسبانية والفرنسية تنتميان إلى نفس العائلة اللغوية أي الهندو أوربية، وكلاهما تنحدران من اللغة اللاتينية. وأحيانا تكون إحدى الترجمتين أفضل من الأخرى، أو العكس.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، النص الديني، المقدس، القـــــرآن، السور، التفسير، التقنية، المقارنة.

Abstract

This article is a contribution to know about translation's techniques of the religious text in general and the Surahs of the Quran, in particular. It contains fifteen Surahs that belong to different domains, the qualities of God, Prophet, things, time, letters and verbs. The translator of the sacred text, including the Quran, must meet these requirements: the knowledge of both languages, religion and interpretations associated with it.

In order to obtain a comparison result of the translation

techniques of Surahs, I chosed the translation carried out by the orientalist French Jacques Berque, and that made by Julio Cortés in Spanish. The translation of the Quran in the Middle Age was a task undertaken by the Church, which had political and ideological goals, and not considering the text receiver. In both versions mentioned, translators almost use the same technique, as Spanish and French belong to the same linguistic family namely Indo-European, and both are derived from Latin. In this comparison, we find that a translation is better than the other, or vice versa.

Keywords: translation, religious text, sacred, Quran, Surah, interpretation, technique, comparison.

تعد ترجمة النصوص المقدسة من المسائل المهمة وذات الخصوصية البالغة، لا تغني فيها المعرفة اللغوية وحدها، وإنما معرفة الثقافتين، المصدر والهدف، والإلمام بما جاء في التفاسير وفي الكتاب السماوي نفسه، لتفادي أي تحريف للمعنى، سواء كان عن جهالة أو سوء اجتهاد أو عن قصد.

ترجمة النص الديني:

كان النص الديني محط اهتمام المترجمين ورجال الدين الذين سعوا إلى عدم ترجمته لقدسيته. فكثيرا ما اتهم المترجمون للكتب المقدسة بالهرطقة والإلحاد، وتم إعدامهم بعد أن أصروا على ترجمتها، نذكـــر على سبيل المثال إيتيان دولي Etienne Dolet، الذي أعدم حرقا سنة 1546 لإصراره على ترجمة النصوص المقدسة.[1] نفس المصير لقيه ويليام تيندال William Tyndale سنة 1536، الذي ترجم العهد القديم إلى اللغة الإنجليزية، مما أثار غضب الكنيســـــــــــة لأنها رأت في ترجمته تأثرا بالبروتستانتية.[2] أول ترجمة للنص الديني كانت إبان حكم بطليموس الثاني فيلادلفوس، حيث ترجم العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، وقد ترجمه إثني وسبعين شخصا وتسمى الترجمة السبعينية.[3]

يرى الجاحظ أن النص الديني نص له خصوصيته ولا يحتمل الأخطاء، ويجب

على المترجم أن يتسم بالإيمان كي تكون ترجمته أمينة وخالية من أي تحريف، يقول في هذا الصدد:

« وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه. ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء. هذا قولنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله -عز وجل- بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه، حتى يريد أن يتكلم على تصحيح المعاني في الطبائع، ويكون ذلك معقودا بالتوحيد. [4]

أول ترجمة للقرآن كانت من العربية إلى اللاتينية سنة 1143، أمر بها الراهب بطرس المحترم Petrus Venerabilis، وقد أنجزت بمدرسة المترجمين بطليطلة، وكلف بها بطرس الطليطلي وهرمن الدلماشي والقسيس الانجليزي روبرت كنت، وأشرك معهم عربيا مسلما اسمه «محمد» ولا يعرف له لقب ولا كنية ولا اسم آخر، ومهمته هي مراجعة الترجمة على النص الأصلي.[5]

بعد ترجمة القرآن من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية، تلته مرحلة ترجمته من العربية إلى اللغات الأوروبية على يد المستشرقين، ثم بعد ذلك حيث سيعكف المسلمون على ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية. وجاءت هذه المرحلة كرد على الترجمات التي قام بها بعض المستشرقين الذين أرادوا الإساءة للإسلام فحرفوا القرآن عن معناه الصحيح.

تصنيف النصوص الدينية:

تصنف النصوص الدينية إلى نوعين:

النصوص الدينية المقدسة، وهي نصوص ذات درجة كبيرة من القداسة والحرمة، وتتميز بأنها منزلة- حسب الاعتقاد- من الله تعالى على أصحاب الديانات السماوية الثلاث، كالنص القرآني عند المسلمين، والإنجيل عند النصارى، والتوراة عند اليهود، ونصوص دينية مقدسة تشريعية كالأحاديث القدسية والأحاديث النبوية الشريفة. وتتفرع منها النصوص المتعلقة بشرح أمور الفقه، والعقائد، وتفسير النصوص المقدسة، وسير الأنبياء والمرسلين، وغير ذلك من النصوص البشرية التي تعالج أمور الدين، وتبحث في قضاياه بوصفها نصوصا دينية تحظى بدرجة من القدسية النسبية؛ إذ إنها تهتم بشرح أمور العبادات والمعاملات، غير أنها خاضعة لاجتهادات الفقهاء والعلماء، كما أنها موضع الأخذ والرد عند أصحابها على حسب حجيتها.[6]

والنوع الثاني هو النصوص التي جاءت بها الديانات الوضعية، ويزعم أتباعها أن لها درجة كبيرة من القداسة ككتب تعاليم بوذا عند الصينيين.[7]

تقنيات ترجمة أسماء سور القرآن:

يرى فريق من العلماء أن أسماء سور القرآن توقيفية، أي أن مصدرها الشرع ولا اجتهاد فيها، ويرى فريق آخر أنها من اجتهادات الصحابة رضي الله عنهم. ويرى الزركشي أن أسماء السور توقيفية حتى لو تعددت أسماؤها، بينما السيوطي يرى أن الاسم الذي عرفت واشتهرت به السورة هو المراد بتوقيفيتها من النبي صلى الله عليه وسلم، أما بقية الأسماء فقد وردت تسميتها عن بعض الصحابة.[8]

قسم كل من فيناي Vinay وداربلنيه Darbelnet الترجمة إلى قسمين: ترجمة مباشرة "Traduction Directe"وترجمة غير مباشرة « Traduction Oblique».[9]

الترجمة المباشرة مصطلح يستخدمه فيناي وداربلنيه للإشارة إلى إجراءات الترجمة التي تقوم على استخدام فئات نحوية مناظرة parallel grammatical categories على عكس الترجمة المائلة أو غير المباشرة التي لا يمكن فيها إبدال عناصر النص الأصلي بعناصر مناظرة في النص الهدف إبدالا مباشرا.إذ إن ذلك قد ينتج ترجمة غير مقبولة على مستوى المعنى أو التركيب أو الأسلوب.

التقنيات التي تصنف ضمن الترجمة المباشرة ثلاثة، وهي:

الاقتراض: l'emprunt

يتحقق الاقتراض حينما يتم تطويع الكلمة الوافدة للقواعد الصوتية والصرفية للغة المستقبلة أو المضيفة.

مثال: la technologie الذي أصبح في العربية التكنولوجيا.

النسخ le calque

ويسمى أيضا المحاكاة، هو نوع خاص من الاقتراض، حيث نقترض من اللغة الأجنبية بنية الجملة، ونترجم حرفيا العناصر المكونة لها.

أمثلة: Fast food : وجبة سريعة

Science-fiction: الخيال العلمي

الترجمة الحرفية la Traduction Littérale

أو الترجمة كلمة بكلمة وهي الترجمة التي تتطابق فيها اللغتان المنقول منها والمنقول إليها، ونجد هذا التطابق في اللغتين اللتين تنحدران من نفس الأصل، كالفرنسية والإسبانية اللتين تنحدران من اللاتينية. وهي ليست دائما ممكنة، لأنه يمكن أن تؤدي إلى الانحراف عن المعنى أو إلى ضياع بعض الدلالات المصاحبة، إذ لا يمكن أن نترجم إلى لغة ما، «رجع بخفي حنين»، ترجمة حرفية.

التقنيات التي تدخل ضمن الترجمة غير المباشرة خمسة، وهي:

التحوير la transposition أو la modification

يتم فيه تعويض قسم من أقسام الكلام في اللغة الأصل بقسم آخر من اللغة المنقول إليها، وهو ما قد نجده في صلب اللغة الواحدة[10]، مثال:

Il a annoncé qu'il reviendrait التي تصبح باستعمال تقنية التحوير :

Il a annoncé son retour.

وبمعنى آخر يتمثل التحوير في استبدال كلمة نحوية في النص الأصلي بكلمة أخرى نحوية في النص الهدف بحيث نحتفظ بنفس المعنى كما في النص الأصلي.

التكييف أو التعديل la Modulation

هذه التقنية لا تقوم على أساس من التغييرات الشكلية وإنما على إحداث تغيرات في البلاغ نفسه، وذلك بتغيير المنظور. [11] كتعويض ما هو مجرد بما هو ملموس، والسبب بالأثر، والوسيلة بالنتيجة و الكل بالجزء إلخ.

المقابل أو التكافؤ L' Equivalence

وهي تقنية ينقل فيها البلاغ برمته، ومن حيث معناه الجملي لا التفصيلي. أي أنه يستنسخ نفس الموقف الموجود في النص الأصلي بينما يستخدم صياغة مختلفة، كمثال: ترجمة التعبير الانجليزي like a bull in a china shop (مثل ثور في محل الصيني) إلى الفرنسية بالتعبير comme un chien dans un jeu de quilles (مثل كلـــــب في ساحة لعبة البولينج).[12]

الاقتباس أو التصرف l' Adaptation

وهذا النوع بين الترجمة والإبداع، لأنه يقوم على تشابه جملي بين موقفين قد لا يكون أحدهما موجودا في ثقافة من الثقافتين، أو قد يكون موجودا إلا أنه لا يؤدي المعنى. غالبا ما تستعمل هذه التقنية في الترجمة الفورية.[13]

هناك تقنيات أخرى لم يذكرها فيناي وداربلنيه وهي:

الدخيل Le Xénisme

وهو أن نعمد إلى استقبال كلمات أجنبية دون أن نخضعها لأي ضرب من التعديل لهياكل اللغة التي تستقبلها من الناحيتين الصوتية والصرفية.

أمثلة: Zumba التي تترجم «زومبا». وهي رقصة أضحت نوعا من رياضات اللياقة البدنية.

السينما : Cinéma

فاكس: Fax

يقول فالنتين غارسيا يبرا Valentín García Yebra مميزا بين الدخيل والمقترض، «تعتبر الكلمة من «الدخيل» تلك التي يتم قبولها تماما كما هي في أصلها الذي صدرت عنه دون أي تطويع للغة التي تستقبلها. إن المقترض هو حسب هذا التمييز قد يكون هو الدخيل الموطن الذي تم تطويعه للنسق اللغوي الذي يستقبله.»[14]

الترجمة الشرح La Périphrase

وهي التعبير عن المفرد بعبارة أو عبارات. كثيرا ما توسل المترجم وهو لا يجد في متناوله كلمة واحدة مقابل كلمة سواء من الدخيل أو المقترض فيعمد إلى الشرح.

هذه التقنية لا تعود الإنسان على الإفصاح عما يريد بلغة سهلة بسيطة فحسب بل على قوة المحاكمة العقلية وزيادة المفردات اللغوية ودقة استعمالها أيضا. وقد تستعمل في اللغة الواحدة نفسها كأن تضع نصا قديما في قوالب عصرية جديدة أو تنثر المنظوم أو تنظم المنثور، والحقيقة أننا دائما نقوم بعملية الشرح في حياتنا الاعتيادية عندما نحاول أن نكون في مستوى إدارك من نخاطبه في اللغة التي نستعملها. [15]

التضخيم l'Amplification

وهي تقنية تتمثل في إدخال تدقيقات أو توضيحات غير موجودة في النص الأصلي، وغالبا ما نجدها في نصوص إخبارية.

الحذف la Suppression

وهي تقنية تتمثل في تفادي التكرار والاقتصاد في الكلام، وهي عكس التضخيم أو الإسهاب، وترد بكثرة في النصوص الإخبارية.

التوليد المعجمي أو الاشتقاق le Néologisme

يتجلى في البحث عن صيغ جديدة، مصطلحات جديدة ملائمة، وهذا كله إغناء للغة وتطوير لها. وينقسم إلى نوعين:

التوليد المعجمي الشكلي: وهو أن نعمد إلى خلق كلمـــة جديدة غير موجودة في اللغة. مثال: المكننة.

التوليد المعجمي المعنوي: وهو أن نستعمل مصطلحا موجـــودا في اللغة بمعنى جديد، مثال: الدرس في ميدان التعليم، والدرس في الحقل الفلاحي، وهي عملية فصل الجزء الصالح للأكل من حبوب النبات عن القش الحرشفي.

تعليق على الترجمتين الفرنسية والإسبانية لبعض أسماء السور:

لإنجاز هذه المقارنة، اخترت في النسخة الفرنسية للقرآن الكريم الترجمة التي قام بها المستشـــرق الفرنسي جاك بيرك Jacques Berque ، وعنونها[16] « le coran

essai de traduction ووصفت بأنها أفضل ترجمة، وإن كانت لا تخلو من أخطاء، على الرغم من أنه في مقدمته شك في نزول وترتيب وجمع القرآن وأكد على تأثره بالشعر الجاهلي وبالفكر اليوناني القديم . وفي النسخة الإسبانية اختبرت الترجمة التي قام بها خوليو كورتيس Julio Cortés ، المعنونة [18]«.el sagrado Coran».

سورة «المائدة « table pourvue « (فرنسية) la mesa servida (إسبانية).

جاء في الآية 114، من «سورة المائدة»(قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ)

جاء في «تفسير الجلالين»، فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما. [19]

وجاء في «التفسير الميسر»:

أجاب عيسى ابن مريم طلب الحواريين فدعا ربه جل وعلا قائلا ربنا أنزل علينا مائدة طعام من السماء، نتخذ يوم نزولها عيدًا لنا، نعظمه نحن ومن بعدنا، وتكون المائدة علامة وحجة منك يا الله على وحدانيتك وعلى صدق نبوتي، وامنحنا من عطائك الجزيل، وأنت خير الرازقين.[20]

المائدة هي إحدى معجزات سيدنا عيسى إلى قومه عندما طلبوا منه أن ينزل عليهم مائدة من السماء يأكلوا منها وتطمئن قلوبهم. بالنسبة للمجتمع الإسلامي ترسخت لديه فكرة المائدة التي تحتوي على أصناف من المأكولات اللذيذة والطيبة. وقد تمت ترجمتها باستعمال تقنية «الترجمة الشرح «table pourvue» و«la mesa servida» في كلتا الترجمتين. لأنه لو ترجمت «المائدة» بمقابلها «la table» في الفرنسية أو «la mesa» في الإسبانية، فسيغيب عن القارئ الأجنبي ذلك الطابع العجائزي الذي تحمله هذه المائدة. والفرق بين المائدة والطاولة، هو أن المائدة هي الخوان أو الطاولة التي يكون عليها الطعام، فإن عدم فوقها الطعام سميت خوانا أو طاولة.

وما نلاحظه في كلتا الترجمتين، هو أن الترجمة الفرنسية ارتبطت بالهبة، (مائدة موهوبة: table pourvue)، وفي الترجمة الإسبانية ارتبطت بالإعداد «(المائدة جاهزة أو تم إعدادها: la mesa servida).

سورة «العلق « l'accrochement (فرنسية) La sangre coagulada (إسبانية)

العلق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ.[21]

والآية (خلق الإنسان من علق) أي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر.[22]

ترجم «العلق» في الفرنسية بـ « l'accrochement» أي التعلق أو التشبث، وقد لجأ المترجم إلى تقنية الترجمة الحرفية. وترجم «العلق» في الإسبانية بـ«-La sangre coagula

da « أي الدم الخاثر، وقد استعان المترجم بتقنية التكييف، حيث ترجم الجزء «العلق» أو الدم الغليظ بالكل «الدم» مع تغيير المنظور، فالغليظ أصبح خاثرا. وهذه الترجمة الأخيرة هي الأقرب إلى المعنى.

سورة «المسد» la fibre (فرنسية) las fibras (إسبانية)

جاء في الآية 5 من سورة المسد (في جيدها حبل من مسد) أي ليف.[23]

وفي التفسير الميسر (في جيدها حبل من مسد) أي في عنقها حبل محكم الفتل من ليف شديد خشن، ترفع به في نار جهنم، ثم ترمى إلى أسفلها.[24]

والمسد ج مساد وأمساد: حبل من ليف أو الحبل المحكم الفتل// ويعني أيضا المحور من الحديد. [25]

في كلتا الترجمتين الفرنسية والإسبانية ذكر بمعنى «الألياف» وقد استعملت تقنية الترجمة الحرفية. ولا تشير إلى النار التي ستلتف حول هذا الحبل.

سورة «الأحقاف» al ahqâf (فرنسية) Al ahqaf (الإسبانية).

(واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف) وهو واد باليمن.[26]

وبما أن الأحقاف هنا اسم مكان فقد تم الاحتفاظ به في كلتا الترجمتين ولم يترجم، بل تمت كتابته صواتيا «al ahqâf».

سورة «المزمل» l'emmitouflé (فرنسية) el arrebujado (إسبانية).

﴿**يا أيها المزمل**﴾ النبي وأصله المتزمل أُدغمت التاء في الزاي، أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته.[27]

وفي التفسير الميسر يا أيها المتغطي بثيابه.[28]

وفي الفرنسية:

L'emmitouflé, du verbe emmitoufler : Envelopper quelqu'un, une partie du corps dans des vêtements chauds et moelleux. [29]

وفي معجم الأكاديمية الإسبانية يحمل معان كثيرة، من بينها معنى مطابق للمعنى المذكور أي التغطية.

El arrebujado del verbo arrebujar: cubrir bien y envolver con la ropa de la cama, arrimándola al cuerpo, o conalguna prenda de vestir de bastante amplitud, como una capa, un mantón,etc. [30]

وقد استعملت في كلتا الترجمتين تقنية الترجمة الحرفية.

El envuelto en un manto(إسبانية) s'est couvert d'une cape (فرنسية) اسورة «المدثر».

﴿يا أيها المدثر﴾ النبي صلى الله عليه وسلم وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال، أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه. [31]
وفي التفسير الميسر، يا أيها المتغطي بثيابه. [32]

وقد استعملت في كلتا الترجمتين تقنية الترجمة الشرح.
سورة «فاطر» créateur intégral ou les anges (فرنسية) creador (إسبانية)
أي الخالق، جاء في تفسير الجلالين (فاطر السماوات والأرض) خالقهما على غير مثال سبق.[33]

ترجم مصطلح «الفاطر» أو الخالق باستعمال تقنية الترجمة الحرفية في اللغة الإسبانية، في حين استعملت تقنية التضخيم في اللغة الفرنسية. كان بإمكان المترجم الاكتفاء بمصطلح « créateur « ولكنه أضاف مصطلحين آخرين، الصفة «intégral» أي خالق كل شيء أي الماء والأرض، والملائكة «les anges». وقد اعتمد على ما جاء في أول السورة ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾.
سورة «عبس» l'air sévère (فرنسية) Frunció las cejas (إسبانية)
عبس أي النبي: كلح وجهه.[34]
والآية تقول: «عبس وتولى(1) أن جاءه الأعمى (2)»، أي ظهر التغير والعبوس في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم. [35]
استعملت في ترجمة اسم هذه السورة تقنية الشرح في كلتا اللغتين.

سورة «فصلت» ils s'articulent (فرنسية) han sido explicadas detallada-mente (إسبانية)
جاء في الآية «كتاب فصلت آياته(3)» بينت بالأحكام والقصص.[36]
وفي التفسير الميسر، «كتاب فصلت آياته(3)»، أي بينت آياته تمام البيان، ووضحت معانيه وأحكامه.[37]
وقد استعملت تقنية الترجمة الحرفية في الترجمة الفرنسية، في حين استعملت تقنية الترجمة الشرح في اللغة الإسبانية.

سورة «التكوير» le reploiement (فرنسية) el obscurecimiento (إسبانية)
جاء في الآية 1»إذا الشمس كورت» أي لففت وذهب بنورها.[38]
وفي التفسير الميسر «إذا الشمس كورت» أي لُفت وذهب ضوؤها.[39]

ترجم التكوير في الإسبانية بمعنى التعتيم (el obscurecimiento)أو ذهاب الضوء كما جاء في التفاسير، وقد وظفت هنا تقنية التكييف، فالظلام ناتج عن ذهاب

الضوء، وفي الفرنسية ترجم التكوير بمعنى الثني (le reploiement) أو الطي أو اللف المذكور سالفا، واستعملت هنا تقنية الترجمة الحرفية.

سورة «البروج» les châteaux (فرنسيـــــة) las constelaciones(إسبانية)
جاء في الآية 1 «والسماء ذات البروج» أي الكواكـــــب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان.[40]
وفي التفسير الميسر «والسماء ذات البروج» أقسم الله تعالى بالسماء ذات المنازل التي تمر بها الشمس والقمر.[41]

ترجمت البروج في اللغة الإسبانية بـ« las constelaciones »، وتعني مجموعة من النجوم التي تملأ السماء، وحينما ننظر إليها، نتخيل وكأنها صور تم رسمها، نظرا لوفرتها وتجانسها، وقد استعمل المترجم تقنية المقابل. جاء في معجم الأكاديمية الإسبانية التعريف التالي للمصطلح:

constelación [42]

f. Conjunto de estrellas que, mediante trazos imaginarios, forman un dibujo .1
.que evoca una figura determinada

وفي اللغة الفرنسية استعملت تقنيه الشرح، حيث ترجمت البروج بـ «les châteaux»، أي القصور. وفي نظري الترجمة الأقرب للمعنى هي الترجمة الفرنسية، لأن القصور هي الأقرب إلى «منازل السماء» كما جاء في شرح البروج، ولو أراد المترجم أن يبين المعنى أكثر لقال «les châteaux du ciel» أي قصور السماء، لأنها أكيد مختلفة عن القصور التي نعرفها.

سورة «الطارق» l'arrivant du soir (فرنسية) el astro nocturno (إسبانيـــة)
جاء في الآية 1 «والسماء والطارق» أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا.[43]
وفي التفسير الميسر الآية 1 «والسماء والطارق» أي أقسم الله سبحانه بالسماء والنجم الذي يطرق ليلا، وما أدراك ما عظم هذا النجم.[44]

تم استعمال تقنية الترجمة الشرح في الترجمة الفرنسية «l'arrivant du soir»، أي الواصل ليلا. ونفس التقنية تم استعمالها في الترجمة الإسبانية el astro nocturno، وما يمكن أن يقال عن هذه الترجمة هو ذكر المترجم لليل بعد النجم، وحسب ما هو معروف لا يمكن للنجم أن يظهر في زمن غير الليل.

سورة «الفلق» le point du jour (فرنسية) El alba (إسبانية)
جاء في الآية 1 «قل أعوذ برب الفلق» الصبح.[45]

وفي التفسير الميسر للآية، قل يا يأيها الرسول: أعوذ برب الفلق، وهو الصبح.[46]

استعملت في كلتا الترجمتين تقنية المقابل، وفي التفسيرين عبر عن الفلق بـ «الصبح»، مع أن الصبح تسبقه فترة قصيرة يطلق عليها الفجر، وهو ما جاء في الترجمة الإسبانية، وفي اللغة الأمازيغية يطلق عليها «تامباباست».

سورة «ص» çâd(الفرنسية) Sad (S) (الإسبانية).

«ص» الله أعلم بمراده به.[47]

في تفسيرهم لهذه الحروف المتقطعة وغيرها من الحروف أو الفواتح التي تبتدئ بها السور، ذكر في التفسير الميسر، «هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في أوائل السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن، فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب. فدل عجز العرب عن الإتيان بمثله- مع أنهم أفصح الناس- على أن القرآن وحي من الله. [48]

وقد تمت كتابة الحروف صواتيا، ونقلت كما هي نظرا للإبهام الذي يعتري معناها.

سورة «الحجرات» les appartements (فرنسية) las habitaciones priva- das (إسبانية)

جاء في الآية 4 «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات» حجرات نسائه صلى اله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه، وكان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة الأعراب بغلظة وجفاء.[49]

وفي التفسير الميسر ورد ما يلي:

﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ**﴾. (4)

إن الذين ينادونك -أيها النبي- من وراء حجراتك بصوت مرتفع, أكثرهم ليس لهم من العقل ما يحملهم على حسن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، وتوقيره.[50]

في الترجمة الإسبانية ترجمت الحجرات بـ las habitaciones privadas- أي الحجرات الخاصة، وقد تم توظيف تقنية الترجمة الشرح، وفي الفرنسية ترجمت بـ les appartements أي الشقق، وقد استعملت هنا تقنية التكييف، ونحن نعلم أنه فيما مضى لم تكن هناك شقق بالمواصفات الموجودة الآن، والترجمة الإسبانية هي الأقرب للمعنى.

ما يمكن استخلاصه من خلال المقارنة بين هذه الترجمات، لجوء المترجمين المذكورين إلى استعمال تقنيتي الترجمة الشرح والترجمة الحرفية بكثرة لنقل سور القرآن، لأنها تنتمي إلى فئة النصوص الدينية، حيث يصبح المترجم مقيدا بشكل كبير

بالنص، وتبقى تقنية الترجمة الشرح هي الأكثر استعمالا، فحتى العناوين التي تطلق على ترجمة القرآن الكريم تسمى ترجمة معاني القرآن، لأنه من الصعب الإتيان بمقابل مطابق للنص الديني أيا كان انتماءه للكتب السماوية.

إن فقدان الترجمة جزءا من دقائق المعاني والدلالات الإيحائية أو المصاحبة لا ينفي عنها الشرعية، ذلك لأنها نوع من التواصل يعتريه ما يعتري سائر أنواع التواصل من فقدان البلاغ أو النص شيئا من قيمته، وهذه حقيقة علمية قارة في نظرية الاتصال والتواصل والدراسات التي تعنى بهما.(51)

وختاما، حتى لو كانت ترجمة ألفاظ القرآن الكريم مستحيلة، فإنه يجوز ترجمة معاني القرآن الكريم أي ترجمة تفسير القرآن الكريم باللغات المختلفة للحاجة إلى ذلك. ويجب اختيار التفاسير الموثوقة لترجمتها من اللغة العربية إلى لغات أخرى، لأن ذلك سييسر عليهم ترجمتها، ونقلها بدون زيادة أو نقصان.

الهوامـــــش:

(1) - Le Second Enfer d'Etienne Dolet, Suivi de sa traduction des deux dialogues plato-niciens, l'Axiochus et l'Hipparcus, p VIII.

(2) - Dictionnaire historique, ou Histoire abrégée des hommes qui se sont fait un-nom, p 137.

(3) - Le Monde grec ancien et la Bible, p-p : 20-21.

(4) - أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق، ع. السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1996، ج 1، ص 77.

(5) -عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص: 110.

(6) - سعيد أكنبي عالمي، الاحتمال الدلالي في القرآن الكريم آليات التأويل وإشكاليات الترجمة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2015، ص: 60.

(7) - نفس المرجع السابق، ص: 60.

(8) - منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، الدمام، 2005.، ص: 77-76.

(9) - ذكرت هذه التقنيات بالإضافة إلى تقنيات أخرى في أطروحتي المعنونة: الحكاية الشعبية الأمازيغية: جمع وتصنيف وترجمة، التي ناقشتها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس-سايس سنة 2015.

(10) - Stylistique comparée du français et de l'anglais, méthode de traduction, p 50

(11) - Ibid, p 51

(12) - Ibid, p 52

(13) Ibid, p-p : 52-53

(14) Teoría y práctica de la traducción, p 334

(15) - صفاء خلوصي، فن الترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص: 219.

(16) Jacques Breque, le coran essai de traduction,Albin Michel, S.A, Paris, 1995

(17) - الإحياء، ص: 26.

(18) - Julio Cortés, el sagrado Coran, centro cultural Islámico Fátimah-Az Zahra, San Salvador, 2005

(19)- جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، 2001، ص: 160.

(20) - التفســـــــير الميسر، ص: 36.

(21)- تفســـــــير الجلالين، ص: 814.

(22) - التفســـــــير الميسر، ص: 192.

(23) - تفســـــــير الجلالين، ص: 826.

(24) - التفسير الميســـــــر، ص: 194.

(25) - المنجد في اللغة والإعلام، ص: 761.

(26) - تفســـــــير الجلالين، ص: 669.

(27) - نفس المرجـــع السابق، ص: 773.

(28) - التفسير الميســـــــر، ص: 574.

(29) http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/emmitou (fler/28801#EOfSHMZ3Mo2tMzvd.99

(30) http://dle.rae.es/?id=3hNfvNw

(31) - تفســـــير الجلالين، ص: 775.

(32) - مجموعة من المؤلفين، تحت إشراف آل الشيخ صالح بن عبد العزيز، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة،2009، ص: 575.

(33) - تفســـــير الجلالين، ص: 571.

(34) - نفس المرجع السابق، ص: 791.

(35) - التفســـــير الميسر، ص: 188.

(36) - تفســـــير الجلالين، ص: 729.

(37) - التفســـــير الميسر، ص: 150.

(38) - تفســـــير الجلالين، ص: 793.

(39) - التفســـــير الميسر، ص: 188.

(40) - تفســـــير الجلالين، ص: 800.

(41) - التفســـير الميسر، ص: 189.

(42) http://dle.rae.es/?id=ARGXWtp

(43) - تفســـير الجلالين، ص: 802.

(44) - التفســـير الميسر، ص: 190.

(45) - تفســـير الجلالين، ص: 826.

(46) - التفســـير الميسر، ص: 194.

(47) - تفســـير الجلالين، ص: 598.

(48) -التفســـير الميسر، ص: 143.

(49) - تفســـير الجلالين، ص: 685.

(50) - التفســـير الميسر، ص: 515.

(51) - نفس المرجع السابق، ص: 55.